

بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية أصول الدين

دروس مادة الترتيل للسداسي الثاني ماستر حديث

إعداد : الدكتورة : أمال جعبوب .

السنة الدراسية : 2019 / 2020 م

الدرس الثاني : باب الهمزات :

أولا : الهمزتين من كلمة

يقول ابن بري :

القول في التحقيق والتسهيل ` ` للهمز والإسقاط والتبديل

تعريف الهمز : الهمز لغة : الدفع بسرعة .

اصطلاحا : هو الحرف المعروف ، وسمي هذا الحرف همزا لأن الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان .

ذكر الناظم في هذا البيت أن أحكام الهمز أربعة : التحقيق ، التسهيل بين بين ، الإسقاط ، والإبدال .

والهمز في النطق به تكلف ` ` فسـهلوه تارة وحذفوا

وأبدلوه حرف مـد محـضا ` ` ونقلوه للسكون رفضا

ذكر الناظم سبب تسهيل الهمز وهو الكلفة الملازمة لنطق الهمزة بسبب ثقلها ، و الأصل في الهمزة

التحقيق ، والتسهيل فرع ، ثم بين كيفية التسهيل أو تغيير الهمزة ، وهو على أربعة صور :

1- التسهيل بين بين وهو المراد إذا أطلق لفظ التسهيل .

2- التسهيل بالحذف .

3- التسهيل بالإبدال .

4- التسهيل بالنقل .

فنافع سهّل أخرى الهمزتين ` ` بكلمة فهي بذاك بين بين

ذكر الناظم أول حالات أحكام الهمز وهي اجتماع همزتين من كلمة ، فأخبر أن نافعاً براوييه ورش وقالون يسهل الهمزة الثانية ، سواء كانت مفتوحة أو مضمومة ، أو مكسورة ، أما الأولى فلا تكون إلا مفتوحة وهي همزة الاستفهام فيما عدا لفظة (أئمة) ، وهمزة الاستفهام لا تغير بحذف أو تسهيل أو إبدال لما يعترى الكلمة من تغيير في المعنى ، فيصبح المستفهم مخبراً .

وتسهيل الهمزة يكون في المفتوحة بينها وبين الألف نحو (أأنذرتهم) ← (أ • نذرتهم) .

وإن كانت مضمومة فيبينها وبين الواو نحو (أؤنبئكم) ← (أ • نبئكم) .

وفي المكسورة فيبينها وبين الياء نحو (أئنكم) ← (أ • نكم) .

لكنَّ في المفتوحتين أُبدلت ` ` عن أهل مصر ألفاً ومُكِّنَتْ

ذكر ابن بري حكم الهمزتين المفتوحتين في نحو (أأنذرتهم) ، وهذا الحكم خاص بورش دون قالون ، فزاد ورش وجه إبدال الهمزة الثانية ألفاً مدية وهي رواية المصريين عنه ، أما التسهيل فرواية البغداديين .
ويترتب عن الإبدال في الألف إحدى المرتبتين :

- إما الطول إذا كان ما بعدها ساكناً نحو (أأنذرتهم) ← (أ آ نذرتهم) .

- وإما القصر إن كان ما بعدها متحركاً نحو (أألد) ← (أ ا لد) .

ومدَّ قالونُ لما تسهَّـ لا ` ` بالخلف في أءشَّهدوا ليْفَصِلا

ذكر الناظم لقالون في الهمزتين من كلمة حكم إدخال ألف بين الهمزة الأولى المحققة والهمزة الثانية المسهلة للحالات الثلاثة ، أي مع المفتوحة والمضمومة والمكسورة ، وهو حكم انفرد به عن نافع ولم يوافق فيه ورش ، وتسمى هذه الألف بألف الإدخال أو ألف الفصل و هو معنى قوله (ليفصلا) ، و مقدارها حركتين .

و استثنى له في لفظ (أشهدوا خلقهم) بسورة الزخرف [الآية 19] ، فروي له الخلف أي الوجهان :

الإدخال ← (أ • شهدوا) .
وعدمه كورش ← (أ • شهدوا) .

وحيث تلتقي ثلاث تركه ` ` وفي أئمة لنقل الحركة

ذكر الناظم رحمه الله أن قالونا لا يدخل ألف الفصل حيث التقت ثلاث همزات في كلمة ، ويريد

بذلك كلمتين في القرآن الكريم ن وهما :

(آآمنتهم) في ثلاثة مواضع ، وهي موضع الأعراف وطه والشعراء .

(آآلهتنا) في سورة الزخرف .

واتفق ورش وقالون في قراءة هذين الموضعين ، فهني من المتفق بينهما ، ولهما فيه التسهيل فقط .

آآمنتهم ← أ • آمنتهم .

آآلهتنا ← أ • آلهتنا .

وكذلك لفظ (أئمة) فلا إدخال فيها لقالون ، واتفق ورش وقالون فيها على وجه التسهيل فقط .

أئمة ← أ • أئمة .

الدرس الثالث : باب الهمزتين من كلمتين

يقول ابن بري :

فصل وأسقط من المفتوحتين ` ` أولاهما قالون في كلمتين

كجاء أمرنا وورش سَهَّلا ` ` أخراهما وقيل لا بل أبدلا

ذكر الناظم حكم الهمزتين من كلمتين وبدأ بالمفتوحتين ، فإذا التقت همزتان من كلمتين وكانتا مفتوحتين فقالون يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين ، و ذكر مثلا لذلك فقال : (كجاء أمرنا) ، وتصير بالإسقاط (جا أمرنا) .

أما ورش فيغير الهمزة الثانية بالوجهين إبدال وتسهيل ، نحو : جاء أحدكم ← جاء احدكم
جاء • حدكم

وإذا كان الحرف الذي بعد الهمزة الثانية ساكنا ، فيكون وجه الإبدال حرف مد مشبع بسبب السكون بعده ، نحو : جاء أمرنا ← جاء آمرنا .

وإن لم يكن ساكنا فيكون مدا مع القصر نحو : جاء أحدكم ← جاء احدكم .

وسهّل الأخرى بذات الكسر ` ` نحو من السماء إن للمصري

وأبدلن ياءً خفيف الكسر من ` ` على البغاء إن وهؤلاء إن

بعد أن ذكر الناظم حكم الهمزتين المتفتحتين بالفتح ، بين حكم الهمزتين المتفتحتين بالكسر ، وقدم الحكم لورش على قالون ، وهو المقصود بقوله : (للمصري) ، فأخبر أن ورشا يسهل الهمزة الثانية ، وله وجه ثان وهو إبدالها ياء مديّة وسيذكره مع حكم الهمزتين المضمومتين في الأبيات التالية ، وذكر مثلا عن اجتماع المكسورتين بقوله (من السماء إن) ، وله فيها الوجهان :

الإبدال ياء مدية طولاً لسكون الحرف بعدها ← من السماء يهـن .
 التسهيل ← من السماء • ن .

واستثنى لورش في المكسورتين موضعين ، وهما (هؤلاء إن كنتم) بالبقرة ، و(على البغاء إن أردن)
 بالنور، فزاد فيهما وجهاً ثالثاً وهو إبدال الهمزة الثانية ياء خفيفة الكسر ، أي مختلصة الكسر ، و
 المقدم في الأداء الإبدال ثم التسهيل .

و الحاصل في (هؤلاء إن كنتم) ثلاثة أوجه ، و في (على البغاء إن أردن) أربعة أوجه ، تفصيلها
 كالتالي :

هؤلاء إن ← الإبدال ياء مدية مع الطول بسبب سكون الحرف بعدها ← هؤلاء يهـن
 .

التسهيل ← هؤلاء • ن .

الإبدال ياء خفيفة (مختلصة) الكسر ← هؤلاء يهن .

على البغاء إن أردن ← الإبدال طولاً مراعاة للأصل وهو سكون النون ← على البغاء يهن رذن .
 الإبدال قصراً مراعاة لحركة النقل في النون ← على البغاء يهن رذن .

التسهيل ← على البغاء • ن رذن .

الإبدال ياء خفيفة الكسر ← على البغاء يهن رذن .

وسهّل الأولى لقالون وما أدى لجمع الساكنين أدغماً

في حرفي الأحزاب بالتحقيق والخلف في بالسوء في الصّدِّيق

أما قالون فيغير دائما الهمزة الأولى عكس ورش ،وله في المكسورتين التغيير بالتسهيل وصلا ،أما في حال الوقف وليس له فيه إلا التحقيق ،نحو :

(من النساء إلا) ← (من النساء إلا) .

ثم ذكر حكم قالون في ثلاث مواضع من القرءان ،اعتبر فيها قالون اجتماع الساكنين ،وهي موضعان في سورة الأحزاب ،وهما (للنبيء إن) ،و(بيوت النبيء إلا) ،وموضع سورة يوسف (بالسوء إلا) ، وعلّة قالون في منع التسهيل اجتماع الساكنين بين الهمزة المسهلة والساكن قبلها ، فقرأها بالإبدال ثم الإدغام ،واعتبر هذه العلة في موضعي سورة الأحزاب تحقيقا فليس له فيها إلا الإبدال ، وتفصيلها كالتالي :

لِلنَّبِيِّءِ إِنْ ← إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءَ سَاكِنَةً ← لِلنَّبِيِّءِ إِنْ ← إِدْغَامُ الْيَائِيْنَ ← لِلنَّبِيِّءِ إِنْ .

بِیُوتِ النَّبِیِّءِ إِلَّا ← إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءَ سَاكِنَةً ← النَّبِیِّءِ إِلَّا ← إِدْغَامُ الْيَائِيْنَ ← النَّبِیِّءِ إِلَّا .

أما موضع يوسف فله فيه الخلف أي الوجهان وهما الإبدال ثم الإدغام ، وهو المشهور عنه ، و الثاني التسهيل على الأصل .

بِالسُّوءِ إِلَّا ← إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ وَأَوْ مَكْسُورَةً ← بِالسُّوءِ وَإِلَّا ← إِدْغَامُ الْوَاوَيْنِ ← بِالسُّوءِ إِلَّا .
تسهيل الهمزة ← بِالسُّوءِ • إِلَّا .

وسهّل الأخرى إذا ما انضمتا ` ` ورشٌ وعن قالون عكسٌ ذا أتى

وقيل بل أبدل الأخرى ورشنا ` ` مدًا لدى المكسورين وهُنا

بعد بيان حكم الهمزتين المفتوحتين والمكسورتين بين الناظم حكم الهمزتين في حال كونهما مضمومتين ، ولم يقع في القرآن إلا في موضع واحد وهو (أولياء أولئك) ، فذكر أن ورشا يسهل الهمزة الثانية وهو أحد الوجهين عنه، أما قالون فيسهل الأولى وهو المقصود بقوله: (عكس ذا أتى) .
وبين ابن بري بعدها أن لورش وجه آخر وهو وجه الإبدال في المكسورتين والمضمومتين ، باعتباره ذكر وجه التسهيل فقط فيما تقدم من الأبيات ، فيصير لورش في المتفتحتين بالحركة مطلقا الوجهان الإبدال والتسهيل ، والمقدم أداء هو الإبدال .

ثم إذا اختلفتا وانفتحت ` ` أولاهما فإن الأخرى سهّلت

كاليا وكالواو ومهما وقعت ` ` مفتوحة ياءً وواواً أبدلت

بعد ذكر حكم الهمزتين المتفتحتين في الحركة شرع ابن بري في ذكر حكم الهمزتين حال الاختلاف في الحركة ، وهي مما اتفق فيه الراويان ، وهي على خمسة أنواع ، ذكر في هذين البيتين أربعة منها .
وبدأ بالمفتوحة مع المكسورة نحو (شهداء إذ) ، ثم المفتوحة مع المضمومة نحو (جاء أمة) ،
وحكهما هو تسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الياء في المكسورة ، وبينها وبين الواو في المضمومة ، وهو المقصود بقوله : (سهلت كالياء وكالواو) .

ثم ذكر حكم المضمومة مع المفتوحة في نحو: (يا سماء أقلعي) وحكم المكسورة مع المفتوحة في نحو: (هؤلاء آلهة) ، وحكهما هو إبدال الهمزة الثانية وهو المقصود بقوله (مفتوحة ياء وواواً أبدلت)

،فتبدل واوا مفتوحة في حال المضمومة مع المفتوحة نحو: (يا سماء وقلعي) ،وتبدل ياء مفتوحة في حال المفتوحة مع المكسورة نحو: (هؤلاء يالهة) .

وإن أتت بالكسر بعد الضمّ ٠٠ فالخُلفُ فيها بين أهل العلم

فمذهب الأخفش والقراء ٠٠ إبدالها واواً لدى الأداء

ومذهب الخليل ثم سيبويه ٠٠ تسهيلها كالياء والبعض عليه

ذكر ابن بري في الأبيات الثلاثة حكم الحالة الخامسة وهي اجتماع همزتين الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو (من يشاء إلى)،وحكمها للراويين ورش وقالون هو تحقيق الأولى والوجهان في الهمزة الثانية:

فالأول : إبدالها واوا مكسورة وهو مذهب الأخفش وأكثر أهل الأداء وهو المقدم .

والثاني : التسهيل وهو مذهب الخليل وسيبويه وبعض القراء .

يشاء إلى : إبدال واوا مكسورة ← يشاء ولى .
التسهيل ← يشاء • لى .

الدرس الرابع : حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل :

وهو ضرب من اجتماع الهمزتين إلا أن الأولى استفهامية والثانية همزة وصل ، وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وهي نوعان: مفتوحة ولا تكون إلا همزة وصل من لام التعريف ، ومكسورة في غيرها أي همزة الوصل المجردة عن (ال) التعريف¹.

يقول ابن بري :

فصل وأبدل همز وصل اللام ` ` مَدًّا بُعِيدَ هَمْزِ الاسْتِفْهَامِ

وبعده احذف همز وصل الفعل ` ` لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ

بين الناظم حكم همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل من (ال) التعريف ، ووقعت في ثلاث كلمات في القرءان الكريم ، وهي (قل أذكرين) موضعان في سورة الأنعام ، و(أالآن) موضعان بيونس ، و(أالله) موضع في يونس وموضع في النمل .

وبين ابن بري حكم همزة الوصل وأنها تبدل ألفا مديية مشبعة لمجيء السكون بعدها ، وهو أحد الوجهين للراويين ، وسكت عن الوجه الثاني وهو وجه التسهيل وقد ذكره الداني في التيسير وهذه من المواضع التي خالف فيها ابن بري أصله ، وقد تبين من قبل أن قالون يترك ألف الإدخال في هذه المواضع لضعف همزة الوصل وحتى لا تجتمع ثلاث همزات .

1 - تحصيل المنافع على الدرر اللوامع : 159 .

أما إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل من الفعل أي المجردة عن (ال) التعريف نحو (أصطفى) ، فإن همزة الوصل تحذف وتبقى همزة الاستفهام فتقرأ (أصطفى).

وقوله (لعدم اللبس بهمز الوصل) يعني به أن الحذف يكون في همزة الوصل من (ال) التعريف دون همزة الوصل من الفعل ، لأن همزة الاستفهام مفتوحة وكذلك همزة الوصل من (ال) التعريف ، فلو حذفت معها لالتبس الأمر في المحذوف هل هي همزة الاستفهام أم همزة الوصل ، بعكس همزة الوصل من الفعل فهي مكسورة ولذلك لا تحذف لعدم وقوع اللبس².

الدرس الخامس : حكم الاستفهام إذا تكرر :

يقول ابن بري :

فصل والاستفهام إن تكرر فصير الثاني منه خبراً

واعكسه في النمل وفوق الروم لكتبه بالياء في المرسوم

بين ابن بري حكم الاستفهام في حال تكرره ، فأخبر أن الثاني من الاستفهامين يقرأ خبراً ، ووقع ذلك في أحد عشر موضعاً : (أثدا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد) بالرعد ، (أثدا كنا عظاما ورفاتا إنا لمبعوثون) موضعان بالإسراء ، (إذا كنا ترابا وآباؤنا أثنا لمخرجون) بالنمل ، (إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أثنكم لتأتون الرجال) بالعنكبوت ، (أثدا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد) بالسجدة (أثدا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا) موضعان بالصفات ، (أثدا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون) بالواقعة ، (أنا لمردودون في الحافرة إذا كنا عظاما نخرة) بالنازعات .

وهذه المواضع وقع الخلاف فيها بين القراء ، واختار نافع قراءة الأول بالاستفهام على أصله ، والثاني خيرا إلا في موضعين فيقرأ الأول خيرا والثاني استفهاما و هذان الموضعان هما (إذا كنا ترابا وآبأؤنا أننا لمخرجون) بالنمل ، والثاني (ولوطا غد قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أننكم لتأتون الرجال) بالعنكبوت .

وذكر السبب الذي من أجله عكس فأخبر أن الهمزة كتبت بالياء في المصحف في هذين الموضعين وهو دليل على أن الثاني استفهام ، فوافق في اختياره رسم المصحف فقال (لكتبه بالياء في المرسوم)